

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - الزمر 32

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة الاحباب سلام الله عليكم ورحمته وبركاته فاته وحياكم الله مجددا ومرحبا بكم - 00:00:10

هذه الحلقة من تفسير الآية الثالثة والعشرين سورة الزمر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مفاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم - 00:00:28

ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله به من يشاء. ومن يضل الله فما له منه هذا مدح الله جل وعلا لكتابه وكلماته ومن اولى بالمدح والثناء - 00:00:51

من كلام الله عز وجل ومن كتابه وقد علمنا ان اصدق الحديث كلام الله وان خير الهدى هدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما في حديث علي ابن ابي طالب - 00:01:09

يقول انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله؟ فقال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم خبر ما بعدكم - 00:01:28

وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قسمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم - 00:01:45

وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الاسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه وهو الذي لم تنتهي الجن اذا سمعته حتى - 00:02:03

قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فاما به ولن نشرك برربنا احدا من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم - 00:02:19

ايضا فيما روى عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه ما انه قال ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدنته ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله - 00:02:38

وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبع لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضى عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد فاتلوه. فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف - 00:02:52

عشر حسناً لا لا اقول الف لام ميم حرف بل اقول الف حرف ولام حق هذا هو كتاب الله عز وجل وهو كما يقول الشافعي الشاطبي في موافقاته كلية الشريعة - 00:03:14

عمدة الملة ينبوع الحكمة آية الرسالة نور الابصار والبصائر لا طريق الى الله سواه ولا نجاۃ بغيره ولا تمسك بشيء يخالفه وهذا كله لا يحتاج الى تقرير واستدلال عليه لانه معلوم من دين الامة بالضرورة. واذا كان كذلك لزم ضرورة - 00:03:31

وطن لمن رام الاطلاع على كليات الشريعة وطمع في ادراك مقاصدها واللحاق باهلها ان يتخدذه سميره وانيسه وان يجعله جليسه على مر الايام والليالي نظرا وعملا لا اقتصارا على احدهما - 00:03:55

ايوشك ان يفوز بالبغية وان يظفر بالطلبة. ويجد نفسه من السابقين وفي الرعيل الاول. فان كان قادرًا على ولا يقدر عليه الا من زاول ما يعينه على ذلك من السنة المبنية لكتاب والا فكلام الائمة - 00:04:14

السابقين والسلف يمين اخذ بيده في هذا المقصد الشريف والمرت نيفه القرآن كما يقول السيوطي مجر العلوم ومنبعها ودائرة

شمسها ومطلعها اودع فيه علم كل شيء وابان فيه كل هدي وغي فترى - 00:04:36
كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد الشيخ الزرقاني رحمه الله يقول كلاما جميلا في وصف القرآن محكم السبك متين الاسلوب قوي
الاتصال اخرم بعضه برقب ببعض في صوره واياته وجمله - 00:04:59
يجري دم الاعجاز فيه كله من الفه الى ياءه كانه سبيكة لا يكاد يوجد بين اجزائه تفكك يا تخاذل كانه حلقة مفرغة نعم نظمت حروفه
وكلماته ونسقت جمله واياته وجاء اخره مساوقا لاؤله وبدا - 00:05:20
اوله مواطيا لك هذا كلام الواحد الخبير في دفتيه مكارم الاخلاق هذا كتاب الله دستور الورى وبه رقي الناس والاعراق هذا كتاب الله
نور ساطع متألا كالكوكب البراق هذا كتاب الله فجر مسفر من بعد ليل كالح الافق - 00:05:45
هذا كتاب الله مصدر عزنا وبه سنشرق اروع الاشراق هو خاتم الكتب التي قد انزلت للسابقين بشرعية ووفاق هو ناسخ الكتب التي قد
حرفت بتواطؤ الاخبار والسراق هو نهجنا وفلاح - 00:06:12
ورشادنا وملاذنا وسعادة العشاق هو للمريض علاجه وشفاءه هو رقية للمشتكي والراقي هو جنة من كل شر او اذى هو للوراء الحصن
المبني الواء وقصيدة جميلة في وصف الكريم يقول صاحبها وافت حروفي - 00:06:32
عند باب نشيد والشوق يركض في مجالي وريدي والريشة الخضراء تهتف في يدي. هيا ابدأي يا ريشتي واعيدي هيا اركضي عبر
السطور وغسلني بالحب وجه خيالي المؤود هيا اكتبي. ان الحروف مشهورة - 00:06:58
هيا اشربي من منبع التوحيد يا ريشة القلم الاصولي تاملي نهر الضياء يشق صدر الببدي هاديا فيبع الكتاب تدفقت تجري بنور في
الحياة جديد هذه هي الامجاد تكمل حملها فاستبشرى بسلامة المولود يا ريشة القلم الاصولي تدفق - 00:07:21
نهرها من الشعر الاصولي وزيدي قولي معي للقارى الفز الفذ الذي يتلو فيشعرني بوجودي يتلو فيفتح الف باب للتقوى ويفك عن نفسي
اشد قيودي يا قارئ القرآن داوي قلوبنا بتلاوة تزداد بالتجويد - 00:07:47
فامتنا ترقع ثوبها بالوهم تخفض رأسها ليهودي. اقرأ فامتنا تعيش على الربا لا تنسي عقاب الخالق المعبد اقرأ لينجلي الظلام عن الربا
وليس مع الغافي زاجر هودي اقرأ ليرجع من بنى الاسلام. من اصغر مسامعه الى التلمود اقرأ لعل الله يواظ غافلا. من قوم - 00:08:12
ويلين قلب عنيد اقرأ ليرجع ظالم عن ظلمه ويقر بالايمان كل جحود. اقرأ ليسكت انت مطروب متزنج قتل الحياة على رنين العود
ذبحوا مشاعرنا بكل قصيدة مسكونة بخيال كل بليد ابليس باركهم. وسار امامهم وسار امامهم متباهيا بلوائه - 00:08:43
عقود اقرأ ليسمع كل من في سمعه وقر من الاقصى الى مدريد احبتني نرجع بعد هذا الى الاية الكريمة الله نزل احسن الحديث كتابا
متتشابها مثاني القرآن الكريم قد وصف بانه كله محكم - 00:09:13
وكله متتشابه وبعضاه متتشابه. فكيف نجمع بين هذا وذاك لقد وصف بانه محكم كله في ايات عديدة نعم كتاب احکمت اياته ثم
فصلت من لدن حكيم خبير معنى الاحكام في اللغة المعن من الفساد. الاتقان. فالقرآن الكريم كله محكم اي متقن - 00:09:35
يمتنوا عنه الخل والنقص في الفاظه ومعانيه ولكونه يهدي الى الحق والى الطريق المستقيم. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حكيم امين نعم كتاب احکمت اياته - 00:10:03
تلك ايات الكتاب الحكيم. ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمه فهو غاية في الاحكام وقوة الاتساق بالغ في الحكمه اقصى غاية
اخبارها حق كلها وصدق كلها لا تناقض فيها وهو الاختلاف. اوامرها كلها خير وهدى وبركة وصلاح. وهكذا - 00:10:21
لا يتطرق اليه الخل ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هذا عن وصفه بانه كله محكم اما وصوا بانه كله متتشابه فكما جاء في
هذه الاية الله نزل احسن الحديث كتابا متتشابها مثاني اي متتشابها - 00:10:45
بان في الحسن والصدق والهدى والحق ومجيئه بالمعاني النافعة المزكية للعقل المطهرة للقلوب المصلحة والفاظه احسن الالفاظ
ومعانيه احسن المعاني. فالتشابه الذي اطلق على عموم القرآن ضد اختلاف الذي نزه الله كتابه عنه ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا. متتشابه في الحسن والاتقان والوجود - 00:11:05

وفي الاعجاز وفي عدم الاختلاف وعدم التفاوت. يصدق بعضه بعضاً. ولا يضرب بعضه لكن قد ورد وصف القرآن بـ ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات طيب وهذا قد يوهم شيئاً من التعارض - [00:11:39](#)

لكن للبد من معرفة هذا الاحكام الذي خصت به بعض الآيات والتتشابه الذي خص به بعضها الآخر حتى يزول ما يوهم التعارض القرآن كما قلنا محكم كله احكاما عاما على النحو السابق - [00:12:06](#)

ومتشابه كله تشابها عاما على النحو السابق اما الاحكام الذي يختص بعضه منه ايات محكمات فليه المفسرين في هذا اقول؟ اقربها ان المحكم الواضح البين الذي لا يشكل معناه ولا يشتبه - [00:12:29](#)

يعني لا يحتمل في الفهم او جها متعددة مخطئة والتتشابه الخاص ما يشتبه معناه على بعض الناس ويشكل مثل النصوص التي قد يوهم ظاهرها التعارض فهذا النوع من المتشابه عندما يرد الى المحكم يتضح معناه ويعلمه الراسخون في العلم - [00:12:49](#)

فيشتبه معناه لكنه يتضح بالتدبر والنظر والموازنة ورده للنصوص الاخرى بعض اهل العلم قال المتشابه الذي لا يعرف معناه البتة وهذا ليس بصحيح فلم يخاطبنا الله بما لم يفهم معناه. بل ان الله جل وعلا - [00:13:13](#)

خاطبنا بما نعرف معناه لكن قد نجهل كيفيته والعلم بالكيفيات فيما يتعلق بامور الغيب مردء الى الله سبحانه وتعالى نحن نعرف الوصف نعرف معنى الوصف ونفس ونفوس الامر في الكيف الى الله جل جلاله - [00:13:36](#)

كما سئل امام دار الهجرة الرحمن على العرش استوى. كيف استوى؟ فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة شيخ الاسلام يقول ما اخبرنا الله به عن نفسه - [00:14:01](#)

وعن اليوم الآخر نعلمه من وجه دون وجه معلوم لنا من وجه وغير معلوم لنا من وجه. فمعانيه المستفاده من دلالة اللغة ودلالة هذا هذا معلوم لنا اما حقائق هذه الامور الغبية كيفياتها فذلك التأويل الذي لا يعلمه الا الله جل جلاله - [00:14:21](#)

الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخسرون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم لذكر الله ومعنى مثاني ان الله جل وعلا يتنبئ بذلك اشياء كثيرة في كتابه - [00:14:50](#)

يذكرها في اكثر من موضع وكل سياق له خصوصيته وله الفائدة الجديدة التي تستفاد منه ايضاً من معاني كونه مثاني ان الله جل وعلا اذا ذكر الوعيد - [00:15:10](#)

اذا ذكر حال اهل الشقاء اعقب ذلك بذكر حال اهل السعي اذا حدثنا عن الجنة حدثنا عن النار. ليظل العبد ما بين الخوف والرعب ولويظل قلبه ما بين الوعيد والوعيد يرجو رحمة الله - [00:15:30](#)

ويخاف ذنبه ولا يجتمع الخوف والرجاء في قلب عبد لاسيما اذا كان في ايامه الاخيرة الا اعطاء الله ما يرجو وامنه الله مما يخاف فالله جل وعلا يذكر الشيء وضده - [00:15:49](#)

يذكر المؤمنين ثم مسافرين يذكر صفة الجنة ثم صفة النار ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم. كلانا ان كتاب الفجار لفي سجين. كلانا ان كتاب الابرار لفي علم - [00:16:06](#)

هذا وان للطاغيين لشر مثاب جهنم اصطونا فبئساً المهن ثم يذكر بعد هذا ان اهل الجنة لهم جنات عدن ساحة لهم الابواب وهكذا يقشعر منه جنود الذين يخسرون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم - [00:16:21](#)

هذه صفة الابرار عند سماع كلام الله جل جلاله واي كلام اولى بان تحسن النفوس باله وان تخشع منه جلود المؤمنين وانت لين غير كتاب الله عز وجل الله جل وعلا - [00:16:44](#)

لو انزلنا هذا القرآن جبل لرأيته قاشعاً من خشية الله وتلك الامثال نضر بها نعم اهل تقى هكذا يستقبلون كتاب الله عز وجل لما يفهمون منه من الوعيد والتخويف والتهديد تقشعر منه جلودهم - [00:17:02](#)

من الخشية خوف ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله لما يرجون ويؤمنون من رحمة الله ولطفه سبحان الله الفرق بين المؤمنين الذين اذا تلقي عليهم ايات الرحمن خروا سجنوا وبكيا - [00:17:27](#)

وبين الذين اذا ذكروا بآيات ربهم خروا عليها صوماً يا ناس ما ابعد الشهوة بين القاسية قلوبهم من ذكر الله وبين من تلين جلودهم

وقلوبهم لذكره ما ابعد الشقة بين من يستمعون الى كتاب الله - [00:17:48](#)
يعني فتفيض عيونهم بالدموع وتخشع جلودهم وتلين جلودهم وقلوبهم وبين الذين في قلوبهم قسوة كما قال تعالى ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كlesh تجاري او وان من الحجارة لما ينفجر منه الانهار - [00:18:07](#)

وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لم الله جل جلاله ورد عن المؤمنين الذين اذا ذكر الله وجدت واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتولون - [00:18:30](#)

حلول الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم حدثنا فقال
والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صوما وعميان - [00:18:49](#)

لم يكونوا عند سماعها متشاغلين لاهين عنها بل مصغين اليها فاهمين بصيرين بمعانيها فلهذا يعملون بها ويسبدون عندها عن بصيرة
لا عن جهل ومتابعة غيرهم لو تتأمل في وصف القرآن الكريم - [00:19:09](#)

لاستقبال الصحابة للقرآن يحدثنا عن دمع تفيف به عيونهم يحدثنا عن زيادة ايمان في قلوبهم يحدثنا عن اقشعرار جلودهم عن لين
جلودهم وقلوبهم بذكر الله هذه حزمة او باقة المعاني والاثار الجميلة - [00:19:31](#)

طيبة التي تتركها آيات الله في نفوس الرعيل الاول من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تندم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
تراءى اعينهم تفيف من الدمع مما - [00:19:52](#)

حق يقولون ربنا امنا فاكتب ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا - [00:20:08](#)

وفي هذه الاية تشعر من جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء الله جل
وعلا يهدي من يشاء من عباده فضلا - [00:20:27](#)

ويضل من يشاء من عباده ايه ده يا فلان ليس بمعنى البيان لأن الله بين الناس جميعا والفاجر الصالح طالع والمسلم الهدية هنا بمعنى
الذي اصفي لهداية البيان وقبلها عن الله عز وجل يمنحه الله هداية التوبة - [00:20:48](#)

فيق وهداية التوفيق لا يملكها الا الله جل وعلا قال الله لنبيه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من وقد قال له قبل هذا وانك
لتهدي الى صراط - [00:21:11](#)

اما هداية البيان يملكها النبي صلى الله عليه وسلم ويملكها ورثته من علماء هذه الامة على مدار القرون اما هداية البيان فلا يملكها الا
الله جل جلاله. فان قلوب العباد بين اصبعين من اصابعه - [00:21:31](#)

وان قلوب العباد ازمنتها بيد الرحمن جل جلاله. القلوب اليه مفضية. والسر عنده علانية فان شاء اقام هذه القلوب وان شاء ازاغها جل
جلاله. ان اقامها ففضلها وان ازاغها فم - [00:21:48](#)

فلما زاغوا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من الانام الله جل وعلا يهدي فضلا ويضل عدلا
والهداية والاضلال بيده جل جلاله. من يشأ الله يضلله ومن - [00:22:10](#)

يجعله على صراط مستقيم ومن يضل الله من سبقت عليه شقوته من حقت عليه كلمة ربها لا يملك احد يهديه بعد الله عز جلاء جل
جلاله كما قال تعالى في هؤلاء - [00:22:36](#)

الذين غلت عليهم شقوتهم ولم تسبق لهم من الله الحسنة فبأي حديث بعد والله هذه بنون ام بكم عمي فهم لا يعقلون ادوات التكليف
موجودة. لا تظن انه اصيب بضم في الحياة لا يسمعون - [00:22:57](#)

ادوات التكليف موجودة. السمع موجود. الاعين بصرها اح يعني حديد والقلوب والعقول نافذة وحادة جدا لقد فجت الذرة وغزت
الفضاء لكنها في عمل عن الحق الذي ينجيها من عقاب الله عز وجل. وينفعها عندما تمثل للحساب بين يديه - [00:23:20](#)

ولهذا قال تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحابه فيها حسرة على العباد اتهم
الله ادوات التكليف علموا بها ظاهرا من الحياة الدنيا - [00:23:47](#)

لكن كانوا عن الآخرة غافلين لم ينتفعوا بها في ان يزحزحوا في ان يزحزحوا عن النار وان يدخلوا الجنة حقت عليهم كلمة رب لا يؤمنون اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا التبا - 00:24:08

اللهم ارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه. اللهم اختم لنا بالباقي الصالحات ما لنا اللهم وفق اخواننا في فرجينيا لما تحبه ربى وترضاها.
اللهم بارك في هذه الحلقة واجعل اجتماع اهلها فيها اجتماعا محرا - 00:24:27

مرحوما واجعل تفرقهم من بعده اللهم امين صل اللهم على نبيك محمد وعلى الله وصحبه تندم اعانك الله اشهد ان لا اله الا - 00:24:45